أهم المراكز العلمية...النجف الاشرف انموذجآ.

أهم المراكز العلمية...النجف الاشرف انموذجآ.

يمكن تقسيم الحركة العلمية التي مرت بها النجف الاشرف الى ثلاث مراحل مهمة:

(واحة) وكالة انباء الحوزة العلمية في النجف الاشرف

المرحلة الاولـ/تشير الروايات الى وجود الحركة العلمية الدينية للشيعة في النجف ومنذ القرن الرابع الهجري على اقل تقدير.

ولعل هذا الوجود هو الذي دعا الشيخ الطوسي أن يختار النجف الاشرف دار هجرته عندما خرج من بغداد إثر حوادث السلاجقة في تتبع الشيعة فيها بالتنكيل والتقتيل.

ولان الشيخ الطوسي كان مرجع الشيعة العام في بغداد بعد وفاة استاذه الشريف المرتضى انتقل مركز المرجعية معه من بغداد الى النجف وحل أرض النجف المقدسة طلابه ومريدو فضله.

فألف الشيخ الطوسي من هؤلاء المركز العلمي للشيعة الإمامية وراح يعد تلامذته إعداداً خاصاً ليعوض عما فقدته الشيعة من عدوان السلاجقة عليهم...فقد ذكر أن عدد الفقهاء المجتهدون الذين تخرجوا في مجلس درسه تجاوز الثلاثمائة مجتهد.

وعندما توفي الشيخ الطوسي سنة 460هج تولى المرجعية وزعامة الحركة العلمية في النجف من بعده ولده ابو علي الحسن بن محمد الطوسي الملقب ب (المفيد الثاني) والمتوفى سنة 515هج.

المرحلة الثانية/وازدهرت النجف ثانياً بعد هبوط الشيخ المحقق الكركي إليها وتسلمه زمام المرجعية العامة للامامية فيها وتسنمه منبر الدرس الاعلى في وسطها العلمي وذلك لما كان يتمتع به من تفوق علمي وعقلية قيادية واعية.

والكركي هو :نور الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن عبد العالي العاملي الكركي الملقب بالمحقق الثاني المتوفى سنة 940هج.

سار الشيخ الكركي في مرجعيته العامة وزعامته للطائفة سيرة الشهيد الاول فقد كان يقول بولاية الفقيه وأدار في هديها وبحكم نيابته عن الامام المهدي شؤون الدولة الصفوية وكانت آنذاك بزعامة الشاه طهماسب الصفوي حيث جعل امور المملكة بيد الشيخ.

وللشيخ الكركي مؤلفات كثيرة اهمها جامع المقاصد وهو من امهات الكتب والمراجع في الفقه الاستدلالي.

المرحلة الثالثة/بعد وفاة الوحيد البهبهاني سنة 1208هج الذي كان المرجع الديني الاعلى للامامية انتقلت المرجعية إلى النجف الاشرف وتسنم منصبها تلميذه السيد محمد مهدي بحر العلوم .

هاجر الى النجف الاشرف عام 1169 هج وتلمذ فيها على جماعة من أعلام علمائها أمثال الشيخ الفتوني العاملي والشيخ محمد تقي الدورقي ثم رجع الى كربلاء وتلمذ فيها على فقيه عصره الآقا محمد باقر الشهير ب (الوحيد البهبهاني) ثم عاد الى النجف الاشرف ثانية وشغل منصب الزعامة العامة وكان له كرسي التدريس المطلق متفرداً وحده إكباراً واحتراماً لشخصيته العلمية العالية من قبل اعلام معاصرية.

وقد عدت ايامه من أسخى الايام عطاء وأوفرها إنتاجاً وأكثرها انطلآقاً وذلك لما كان يتمتع به من شخصية كبيرة جمعت جوانب السمو من مختلف أطرافها :علماً وأدباً وحكمة وزعامة ولما ضم عصره من أبطال العلم والادب الذين شاركوه في تلك النهضة الفكرية التي أعادت لجامعة النجف مركزها العلمي ومكانتها المنظورة.

وقد خلف سبدنا بحر العلوم وفرة من المؤلفات اهمها :المصابيح في الفقه وهو من امهات مراجع الفقه المعتبرة.

توفي قدس سره في النجف سنة 1212 هج ودفن في مقبرته المعروفة باسمه.